ويتوجه نحو الشرق من اسبانيوله على موازى الدرجة الرابعة والعشرون من خطوط العرض
فوقع فى تعب وخطر شديد ومكابدة مع الرياح الدورية الاتية من جهة الشرق من دون
تغيير بين المناطق الحارة ولازم الصبر والثبات كما هى عادته ولبث فى هذا الكرب ثلاث
شهور لايظهر له فيها ارضا وعجزت مؤونته وصار لايعطى لكل واحد من بحريته الا ست
اواق من الخبز فى اليوم والليلة ورغب بعض البحرية ذبح الهنود الذين معهم والتغذى
من لحومهم وبعضهم رغب رميهم فى البحر لاجل تخفيف الكلفة وشربهم ففزع كلمب من هذا
الامر الفظيع وقال لهم انه هولاء امثالكم من البشر ولا يجوز الكلام على اى مذهب من المذاهب
الدينية فصاحوا عليه وهددوه فداهنهم وطيب خاطرهم ومضى على ذلك ليلة ثم ظهر لهم
سواحل اسبانيا وانتهت مخاوفهم وارتباكاتهم ولما وصل كلمب الى ديوان اسبانيا خجل
فرديننذ وازابلا من سماعهما اقوال الشكاوى والتهم التى تقدمت من غير اساس فى حق كلمب
وفى بلاده مدر لويل الاحترامات التى غطت بالخجل على اعداه وكان الذهب واللؤلؤ والقطن
والتحف الاخرى التى جلبها كلمب معه من اسبانيوله سببا فى ارحاض حجة اعداه فيما
ادعوا به من فقر الارض والجهات التى كشفها وانه بواسطة اخضاع الهنود لطاعته ووضع
ضرايب منظومة عليهم وطد لاسبانيا الاستيلاء على رعايا جديدة وايراد محصولات وافرة
وصارت معادن الذهب التى وجدها كلمب وفحصها منبع ثروة فتحت لاسبانيا وعرض
كلمب ايضا انه يوجد مثل هذه كثير تحت الفحص فى المستقبل وانه منتظر له كشف جهات كثيرة
غير الذى كشفها وبالذى كشف من قبل يتوصل اليها بسهولة وفى الحقيقة فان ما تولد
من معروضات كلمب حث وحض ازابلا المدافعة عن مشروعاته فقط بل وحض فرديننذ
ايضا الذى كان متصورا فى عقله وذهنه ان معروضات كلمب من الخيالات الوهمية والتخيلات
الخرافية وعزما على ان يرسلا لمستعمرة اسبانيوله كل شى حتى تقوى وتكون مستمرة دوامية
ثابتة الوجود واعدا لكلمب اسطول من اجل كشف الاراضى المنتظر له كشفها من بعد مضى
سنتان مضت فى مجاريات وتعطيلات فى ديوان اسبانيا بعضها من اعداه وبعضها من
عجز مالية المملكة وكان استقرار هذه العمارة فى سنة ١٤٩٨ بعد الميلاد ومؤلفة من ست
سفن صغيرة الحمايل وشرع كلمب فى سفرته الثالثة عازما على توجهه من طريق مخالف
لكل مجرى سلكه قبل هذا وبما انه كان على اعتقاد كبير من ان الاقاليم الخصبة الهندية
واقعة فى الجهة الجنوبية الغربية من الجهات التى كشفها وثبت عنده بوجه اليقين
انه يجد هذه الاقاليم واقعة مباشرة فى الجهة الجنوبية من جزاير كنارية او من جزاير
الراس الاخضر ويسير حتى يصل الى تحت خط الاعتدال ثم ياخذ فى طريقه الى جهة الغرب
فى مدة حلول الرياح المعتدلة التى تهب بين المناطق الحارة من دون تغيير فى اتجاه
سيرها فاقلع بهذا التصور بعمارته فى ٣٠ مايه حتى وصل الى جزاير كنارية وسرح
الى جزاير الراس الاخضر ومن هذه الجزاير سفر من عمارته ثلاث سفن مشحونة بالمؤن
اللازمة لمستعمرة اسبانيوله واستمر فى سفره مع الثلاث سفن الاخرى متوجها فى سياحته
الى جهة الغرب الجنوب فى يوم ٤ يوليه فما وقع له فى هذه المدة شيا ونهاية ذكر حتى
دخل فى الدرجة الخامسة من خط الاعتدال وكان البحر فى هدو وسكون واخذت الحرارة
فى شدة السخونة حتى فار النبيذ الذى كان فى السفن من اوانيه وانفقئت الاشربة
الاخرى من مواعينها وفسدت المؤن والزخاير وبما ان الاسبانيين عمل غير عادة فى
تجولهم ومخاطرتهم فى السفر الى الجهة الجنوبية فزعوا وخافوا من ان السفن ربما تلتهب
فيها النيران من شدة السخونة وافتكروا حقيقة ما ذكره القدماء من الصفات المهلكة
المتسلطة فى الاقاليم الحارة من الكرة ثم انه من بعد قليل نجوا من مخاوفهم بسقوط
مطر شديد عليهم الا انه مهما كان من وجود شدة الامطار فان سخونة الحرارة كانت ما
زالت موجودة لكنها اخف بقليل من الاول ومع كان وفوق البحرية على ظهر المركب من
اصعب الحالات عندهم واما نفس الاميرال الذى من عادته السهر والتيقظ ومباشرة
كل حركة بنفسه من ابتدا السياحة فانه حل به التعب والنصب والسهر وعدم النوم
واصابه حمى شديده وانفاذ فى هذا الوقت المطلوب بحريته وغير اتجاه سيره نحو الجهة
الشمالية الغربية على امل انه يصل الى جزيرة من جزاير كاريبى يصلح فيها سفنه وياخذ
منها زاد جديد وفى اول اوغسطوس شاهد الرجل الواقف فى دورة السفينة الارض

سفرة كلمب الثالثة

فتوجهوا نحوها وكشفوا جزيرة كبيرة من قارة امريقة سماها الاميرال باسم
طرينيداد وما زال هذا الاسم عليها لحد الان وهى واقعة على ساحل جيانانه بالقرب من مصب
نهر اورينوكو احد انهار امريقة الجنوبية ولما شاهد كلمب كثرة مياه هذا النهر وسرعة
تياراته وعظم اختلاطه بمياه المحيط استنتج ان كثرة هذه المياه المحتوى عليها هذا النهر ليست
اتية من ارض جزيرة بل من ارض شاسعة وانه وصل فى هذه الحالة الى القارة التى هى المقصد
الاصلى من مرغوب كشفه ومن ثم سار نحو الغرب فى طول ساحل الاقليم المعروف باقليم بارية
وساحل الاقليم المعروف ايضا باسم اقليم قوماته ونزل فى عدة محلات وتعامل مع الاهالى
وكانوا يشبهوا اهل اسبانيوله فى صفاتهم وعوايدهم وعيشتهم وكانوا يلبسون حلية من
صفايح ذهب صغيرة ومن اللؤلؤ الغالى القيمة واستبدلوا ذهبا ولؤلؤا باشيا واهية
اوروباوية وكانوا اعلى نجابة وشجاعة زايدة من اهل اسبانيوله واهالى الجزاير الوطنى
وراى بالارض حيوانات من ذوات الاربع على اجناس كثيرة واصناف من الطيور والاثمار
وانشرح صدر الاميرال من ظرافة منظرها وخصوبة ارضها حتى تصور انه كشف الجنة
المذكورة فى الكتب المقدسة التى اسكن الخالق فيها الانسان ومن ثم ما كان لكلمب الفخر فقط
فى كونه كشف لبنى الانسان وجود دنيا جديدة بل وحصل من عزمه وعنايته فى استكشاف قارة تقدما
كبيرة فى معرفتها معرفة تامة وكان اول انسان اوصل الاسبانيين الى تلك القارة التى اتسعت
وصارت مقرا اصليا لملكهم ومنبع كنوزهم واموالهم فى تلك الجهة من الكرة ثم تولد من
حالة اضمحلال صحته وقلة زاده وتعبه وتضجر بحريته منعه من عمل استكشافات ابعد من
هذه واحوجته الضرورة الى التوجه الى اسبانيوله وفى طريق سيره كشف جزاير كوباجو
ومرغريتة اللاتى اشتهرتا بعد بمغاص اللؤلؤ ولما وصل الى اسبانيوله فى يوم ٣٠ اوغسطوس
وحل به التعب وشدة المرض ووجد المستعمرة فى حالة يرثى لها وكانت كثرة فيها الثورات
فى مدة غيابه ونقل اخوه النايب مدينة ازابلا الى موضع عظيم فى الجهة المقابلة لموقعها
الاصلى من الجزيرة ورمى اساس مدينة اخرى سماها سنت دومينغو استمرت زمنا طويلا
اجل المدن الاوروباوية فى الدنيا الجديدة ومركز او مقر الدواوين والمحاكم العالية فى
ممالك الاسبانية فى الجزيرة ولما وطن النايب الاسبانيين فى هذا الموقع الجديد سار بهم الى
جهات من الجزيرة ما كان اخوه وصل اليها واخضعها لطاعته وجعل ذلك شغلا لهم حتى
لا يتمكنوا فى مدة حلول الكسل بهم من وجود زمن فى تشكيلهم ثورات يتولد منها الشقاق
والنزاع وبما ان سكان الجزيرة ما كان لهم طاقة على مقاومة الاسبانيين دخلوا تحت طاعتهم
وانقادوا لكل خراج ضربوه عليهم الا انهم لما راوا انفسهم على غير طاقة من تحملهم هذا
الخراج وشدة قوة غلبة الجابرين عليهم قاموا على الاسبانيين بالسلاح ومع ما فيه فان
هذه الثورات ما كانت شديدة وفى اثنا ما كان النايب مشغولا مع الهنود فى قتل
هذه الاختلافات التى ما كانت على خطر او من ريب فى حصول اخمادها انبعثت ثورة
مهولة بين الاسبانيين تحت رياسة وزيرس رولدان الذى كان كلمب عهد اليه مقام
المحافظة على النظام واستتباب الامن والراحة فى المستعمرة واوقعه طمعه القبيح فى هذا
الفعل المشوم الغير موافق لدرجته ومقام وظيفته وكان سببا فى هياج اهل بلاده
باقوال باطلة لا اساس لها واتهم كلمب واخويه بالمظلمة والعنف وزعم ان مقصدهم
الاصلى اقامة مملكة مستقلة فى الجزيرة وانهم السبب فى هلاك وموت بعض الاسبانيين
بالجوع والتعب حتى يتيسر لهم سهولة امورهم فى اخضاع عموم الباقى لسلطتهم وانه لا يوافق
رجال قشتيلة واصلح مداومتهم على الذلة والاهانة والرق تحت احكام ثلاثة افاقين
من جهة فى الجنويز مجازفين على انفسهم ومخاطرين فى اعمالهم وبما ان كل امة تنظر بعين
الحسد والبغضا لشوكة وارتقا الامم الغريبة منها كما وان الناس يميلوا لنسبة المصائب
والاضرار التى تحل بهم الى سوء تدبير حكامهم فتولد من هياج رولدان تاثير شديد
فى قلوب اهل بلاده وكانت درجة كبيرة عندهم فانتخبه الكثير من الاسبانيين بصفة
رئيس لهم وقاموا على النايب بسلاحهم وعلى اخيه وضبطوا مخازن الملك الموجود بها
الزخاير والمؤن واجتهدوا فى الهجوم على قلعة سنت دومينغو وكانت هذه القلعة تحت
محافظة دون دييغو اخو كلمب والتزم النايب على الاقامة فى اقليم اكزاراغ
وما استمروا فيه على عدم طاعتهم للنايب فقط بل وهيجوا الهنود فى خلعهم الطاعة ايضا
فكانت هذه هى الحالة القبيحة الموجودة فى المستعمرة عند توجه كلمب
ولما استقر كلمب فى المدينة حصل له الاستغراب مع وجوده عدم وصول الثلاث سفن

Copyright © King Saud University